فضائية حركة التحرير في الميزان

موقع عربستان ـ عادل العابر

قد توقف بث فضائية الأحواز المحتلة التي بثتها حركة التحرير الأحوازية ولم تدم مدة بثها اكثر من ثلاثة أشهر ونصف (كانون الثاني – 2006أواسط نيسان) ولعل في أسباب تعطيلها خيراً.

وأرى أن أضع ما قدمته تلك الفضائية للمشاهد العربي والأحوازي على طاولة النقد ليفيد كادرها بالدرجة الأولى ثم القارئ الكريم بالدرجة الثانية.
وأبدأ بمواطن القوة :

ألف – لا شك أن فضائية الأحواز لعبت دوراً مهماً في الإعلان عن قضيتنا المعتمة إعلامياً للشعوب العربية و غير العربية في جميع أنحاء العالم.

ب – دفعت الفضائية الشارع الأحوازي للاستمرار اكثر فاكثر, إذ يرى المناضلون ما يقومون به من نضال ينعكس في ليلتها للعالم كله من خلال الفضائية وهذا حافز يشوقهم ليعملوا اكثر.

ج ـ تمكن نائب الأمين العام لحركة التحرير طاهر نعمة أن يخاطب الجيل السالف بصورة جيدة, ونفذ كلامه في عقولهم تنفيذ الإبر حيث أصبحوا يتابعون الفضائية كل ليلة, بل ينتظرون ساعة بثها على أحر من الجمر. ونتيجة لهذا الخطاب الماهر قد اصبحوا يؤيدون الحركات النضالية ضد الحكومة الإيرانية ويحثون الآخرين بالقيام بواجبهم الوطني.
بادرة عجز المثقفون من تحقيقها, وقد فقد أكثرهم الأمل من ذلك الجيل الذي نحترمه احتراماً بالغاً وهو جيل آباءها وأجدادنا. وقد اتهم هؤلاء المثقفون ذلك الجيل المكافح بالتخلف والخوف وعرقلة الحركات النضالية التي يقوم بها أبناءهم خوفاً عليهم.

د ـ وقد اختار القائمون على الفضائية وقتاً مناسباً للبث حيث

يتواجد الكثير من الأحوازيين في بيوتهم, فكان بث الفضائية يغطي الملايين من المشاهدين الأحوازيين. حشود من المشاهدين لم تحظى بهم فضائية الجبهة الديمقراطية أو فضائية حزب التضامن (والأصح الفضائيتان الأحوازيتان).

هـ – تنقل الفضائية أخبار الأحواز يومياً وكان الأحوازيون يفتقرون لهكذا محطة تنبؤهم بما يجري في وطنهم من جهاد ونضال أو من حرمان وظلم .
وأما مواطن الضعف:

ألف - كان يجدر بالمقدمين ألا يستخدموا النظارات السود لإخفاء شخصياتهم, بل يظهرون للمشاهد بكل شفافية ويتحدون النظام وأقزامه في الداخل والخارج. فالمشاهد لا يقتنع بأعذار كالحيطة والحذر وقد يشك في شجاعة أو صداقة القائمين على الفضائية, فتوصية الأحوازيين بالنضال في الداخل والتستر وراء النظارات السود في الخارج لا يتواءمان, ولا شك أن خطورة الأول اكثر بالمرات من الثاني, ولا يصح للناصح أن ينصح الآخرين بالقيام بأمور قد تؤدي بهم إلى حبال المشنقة ثم يتستر وراء الحجب ليحمي نفسه من أخطار قد تضره.

ب - تظهر على الشاشة مذيعة ليست لها خبرة سياسية ولا تجيد النحو والصرف وتتكلم بلهجة خليجية, علماً بأن اللهجة الخليجية تختلف عن اللهجة الأحوازية الدارجة.كما أنها تفتقر لذوق الشعر الشعبي تماماً .

ج - اختارت حركة التحرير علماً (ذا نجمة و هلال وعبارة الله واكبر) وقد شوهت أذهان الأحوازيين الثائرين بثورة جديدة لا تقل أهميتها من ثورة المحمرة لعام 1979. وقد فند طاهر نعمة مشروعية العلم الأحوازي (ذي النجمة والدائرة) الذي رفعه المناضلون في ثورة 15 نيسان 2005 المجيدة وقد رسم على الحيطان في جميع الأحياء والمحافظات, واستشهد وجرح العديد من حملته.

د- قال طاهر نعمة ما لديه من كلام للأحوازيين وللعرب عامة

(وبالطبع كان مفيداً) في الليالي الأولى ثم ظل يكرر هذا الكلام كل ليلة فأصبح ما يقوله مكرراً مل المشاهد منه, ولا شك أن سبب هذا التكرار الممل هو قلة الوقت للمطالعة وقلة الكادر وازدحام الأعمال, فلو كانت الفضائية تبث ليلة في الأسبوع لكان السيد طاهر تمكن من تهيئة برامج جديدة ومفيدة.

هـ خصص برنامج لاتصالات المشاهدين مباشرة والغاية منه التواصل بين الداخل والخارج وقد فات عن السيد طاهر أن الاستخبارات الإيرانية تراقب خطوط الهواتف ولهذا فإن السياسيين الأحوازيين لا يتصلون بالفضائية حذراً من الرصد, وما يتصل به إلا الشريحة البسيطة من شعبنا الذين يتصلون ليسمعوا أصواتهم تبث من التلفاز, فكانت معظم الاتصالات غير مفيدة بل مضرة منها شتائم وسب موجه للمقدمين ,وقد تعكس هذه الاتصالات للمشاهد العربي الذي لم يسمع بالأحواز من قبل أن الأحوازيين شعب متخلف يفتقر للأخلاق وللسياسة ولا يستحق الوقوف بجانبه.
وكلما اقترح السياسيون الأحوازيون للقائمين على الفضائية أن يستبدلوا برنامج آخر بدل برنامج الاتصالات فلم يستمعوا.

و- كان يدور البرنامج شخصان هما طاهر نعمة وسيدة لا أحد يعرف اسمها وهذا قد يوحي للمشاهد الأحوازي أن المنتمين لحركة التحرير قليلون ولو صح العكس لظهروا على الشاشة أو أجريت مقابلات معهم. ولهذا فقد يصاب الأحوازيون بإحباط .

ز- يستخدم طاهر نعمة إذا ما خاطب الأعداء الإيرانيين أو العملاء عبارات ليست لائقة بشخص قيادي في حركة سياسية.

ح - اصبح واضحاً للجميع أن طاهر نعمة المتحدث الوحيد في الفضائية لا يقبل الرأي المخالف حتى لو كان مفيداً ويتهجم على المتصلين الذين يقدمون نصائح أو اقتراحات ليست على ما يروم ويقطع خط الهاتف رأساً.
ثم يتهمهم بالعمالة والخيانة وقل ما تشاء!

ط - وقد قرأ طاهر نعمة قائمة طويلة عريضة من أسماء) بما سماهم) العملاء وأفتى بقتلهم, قبل أن يتأكد من عمالتهم أو حتى قبل أن يعرفهم ,فكان كلما اتصل به أحد, أحوازياً كان أم إيرانياً, استخبارياً كان أم بسيجياً ودس له أخباراً كاذبة, بثها قبل أن يتأكد من صحتها.

وأقول لطاهر نعمة أن ليس كل من عمل لدى النظام الإيراني هو عميل, فهناك شرطة عرب اضطروا لينحدروا في سلك الشرطة. وقد نقل لي أن في أحد الأحياء الأحوازية اعتقلت الشرطة شباباً كانوا يحملون العلم الأحوازي, ولما طلب رئيس الشرطة أن يحرقوا العلم, أخذه شرطي عربي ثم سربه للخارج اعتزازاً به. وهذه القصة تؤكد وطنية العرب الأحوازيون أينما وجدوا .

ي – كانت الفضائية تؤكد على نقطة يفضل المناضل المنفتح عدم تأكيدها بل غض النظر عنها وهي الانتماء إلى الطوائف.

ك - وقد هاجم السيد طاهر سياسيين أحوازيين كثر منهم منصور الأهوازي ومحمود احمد وصلاح علي وطالب المذخور وعادل السويدي وآخرين واتهمهم بعمالة الاستخبارات الإيرانية, بينما يعرف الأحوازيون هؤلاء السياسيين أنهم مخلصون لقضية الأحواز ومنهم قد سجن وعذب ثم هاجر إلى الخارج ليواصل نضاله من هناك.

ل - وقد هاجم البعض طاهر نعمة واتهمه بأنه عميل ظهر ليشوه قضية الأحواز العادلة ونشرت مقالات عدة على بعض المواقع الإلكترونية, وقد تكون ردة فعل لهجومه عليهم.

م – بثت الفضائية في آونتها الأخيرة برنامج (من جرائم إيران) وعرضت أفلاماً من (لا ندري من هم) يعذبون بصورة بشعة جداً, قد يصورها النظام كي يبثها للمعتقلين ليخيفهم, وقد بثت الفضائية هذه الأفلام وخوفت الأحوازيين بما فيه الكفاية! وفي وجهة نظري خدمت الفضائية بخطأها هذا, الاستخبارات الإيرانية حيث صار بإمكانهم أن يخوفوا كل الأحوازيين من

خلال بث هذه الأفلام المرعبة, لا المعتقلين فحسب.

فلو جعلنا ما بثته فضائية حركة التحرير في الميزان ,ترى أي كفة تربح؟

ختاماً أتمنى أن تعيد فضائية الأحواز بثها مرة ثانية ولكن بخطاب سياسي أقوى وأصح, كي تكون حركة التحرير قادرة أن تنقل أيديولوجيتها لشعبها. وأقول للقائمين على الفضائية أن الشعب ينتظركم لتظهروا له من جديد .

والأحواز النا وما نعطيها.

2006 – 4 – 23